الشوارب وسيلة ايضاح ـ ١

في الايام الاولى بعد اعلان اتفاقات كامب ديفيد خرج عدد من السادة العملاء يوبخون الذين عارضوا اتفاقات كامب ديفيد وانتقدوا السادات. وطلبوا منهم الانتظار و الدراسة وعدم التسرع في قول كلمة "لا".

ومنذ ذلك الوقت ونحن ننتظر نتائج الدراسة الموعودة، دون ان ننخدع بدعوة الانتظار او نتوقع شيئا جديدا غير ما احتوته الاتفاقات نفسها وما فسره المسؤولون الاسرائيليون في الكنيست وخارجها ثم ما اضافه المسؤولون الاميركيون في الكنيست وخارجها. ثم ما اضافه المسؤولون الاميركيون.

ولكن "الدارسين" للاتفاقات لم يكتفوا بكل هذا، ولم يسمعوا او يقرأوا تصريحات رئيس الوزارة الاسرائيلية مؤخرا بان هناك اتفاق على بقاء المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد انتهاء الفترة الانتقالية.

وهم ما زالوا غارقين في الدراسة اى دراسة الذرائع التي سيقدمونها للمواطنين للاستمرار في الدراسة..

ان موقفهم هذا يذكر بمدرس في روضة اطفال كان يصيح في الاطفال عند دخوله قاعة الصف "ينام" فيتظاهر الاطفال بالنوم ويتولى حضرته "نتف" الشيب من شواربه وكان الاستاذ ينظر، طبعا، في مرآة، اما الاطفال، المتظاهرون بالنوم، فكانوا ينظرون الى الاستاذ والشوارب ويتعلمون كشف الحقيقة..

البحث عن شخصية مناسبة

تل ابيب ـ

اذاع راديو الجيش الاسرائيلي ان السلطات الاسرائيلية تنوى وضع خطة الحكم الذاتي المحدود موضع التنفيذ مع نهاية الشهر الحالي. وذكرت صحيفة الهيرالد تريبون الاميركية انه حسب الخطة المذكورة سيتم تقسيم الضفة الغربية الى ٣ مقاطعات: مقاطعة جنوبية تضم الخليل وبيت لحم. ومقاطعة وسطى تضم رام الله والبيرة واريحا، ومقاطعة شمالية تضم نابلس وطولكرم وجنين. وكما يبدو سيعين مصطفى دودين وزير اردني سابق رئيسا للمقاطعة الجنوبية، وسيعين الحاج عبد الرؤوف الفارس عضو برلمان اردني سابق، رئيسا للمقاطعة الشمالية، ولا تزال السلطات تبحث عن شخصية مناسبة لرئاسة المقاطعة الوسطى على حد قول الصحيفة الاميركية.

دائرة الجمارك تلاحق أصحاب المهن الحرة

بعثت دائرة الجمارك في الخليل اخطارا الى اصحاب المهن الحرة، محامين، اطباء مهندسين.. بدفع الضرائب عن الستة اشهر الماضية. ويقول اصحاب المهن الحرة بان هذه الضرائب، علاوة على انها غير قانونية فهي مقدرة تقديرا جزافيا وفوق هذا مضافا اليها غرامة مقدارها ٦٠٠ ليرة وفوائد بنسبة ٨ بالمئة..

بيان من بلدية حلحول

نشرت الصحف المحلية عن شجار مؤسف بين اخوة من طلاب مدرسة حلحول الثانوية ولاظهار الحقيقة فان ما حدث كان شيئا عاديا يحدث بين الاخوة والدليل على ذلك انه لم يترتب على ما حدث الا مزيدا من التآلف والتقارب بين طلاب المدرسة في حلحول ايا كانت البلدة او القرية التي وفدوا منها. وان المجلس البلدي ليحيي سكان حلحول وسكان العروب الذين لم ولن يتيحوا المجال لاى خلاف ان يستمر او حتى ان يحدث. ان التفاهم كان ولا يزال قائما واننا ندعو اصحاب الصحف المحلية ان يقدروا الوضع الذى نجتازه حتى يتحروا الحقيقة ويكونوا اداة لجمع الصفوف لا لتفرقتها..

محمد حسن ملحم
رئيس بلدية حلحول

● اجتمع سريخ مستشار تيدى كوليك للشؤون العربية برافقه جميل سماح الموطف في بلدية كوليك. الى سكان ضاحية سميه في بيت حنينا بحجة الاستماع الى شكاواهم وطلباتهم. لكن سماح ربط تلبية هذه الطلبات والتي تضمنت تركيب تلفون عمومي للضاحية وفتح بقالة، ربط تلبية هذه الطلبات بدعم تيدى كوليك في الانتخابات القادمة.

● بدا موظفو قسم الجباية في بلدية القدس، منذ يوم الثلاثاء بتوزيع بطاقات الانتخابات القادمة للبلدية. وقد لجات ادارة البلدية لهذا الاجراء نتيجة لاضراب موظفي البريد. وخصصت البلدية كحافز تشجيع دفع مبلغ ٦٥ اغورة عن كل بطاقة يوزعها الجابي.

● اذاعت الاذاعة الاسرائيلية ان مجلة الايكونوميست البريطانية كشفت النقاب عن ان اتفاقات سرية الحقت مع اتفاقات كامب ديفيد من بينها ان تستمر امريكا في تزويد اسرائيل باحدث الاسلحة، وتستمر في تزويد مصر باحدث انواع العملة "الساقطة" وان يقوم عملاء سريون امريكيون بالحفاظ على صحة الرئيس السادات وان تتعاون جيوش مصر واسرائيل وامريكا فيما بينها بعد سنة من الان.

وانور السادات، حاكم مصر، يحلف "اغلظ الايمان" للشعب المصرى بانه ما كانت هنالك اية اتفاقيات سرية في كامب ديفيد.

نسيبه يتفاوض مع بريزنسكي

اهتمت الاوساط الرسمية الاميركية بابراز اجتماع بريزنسكي بانور نسيبه في البيت الابيض. وقد اصدر البيت الابيض بيانا رسميا عن الاجتماع.

وقالت بعض المصادر ان انيرون قام بترتيب دعوة انور نسيبه الى واشنطن اثناء لقائهما في القدس.

وتضيف هذه المصادر ان اجتماع مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي بانور نسيبه له علاقات بالنشاطات الديبلوماسية الجارية لتطبيق اتفاقات كامب ديفيد على الضفة الغربية والقطاع.

بعد مرور شهرين على بداية العام الدراسي

بالرغم من مرور شهرين على بداية العام الدراسي، فان هناك كثيرا من المدارس وخصوصا الثانوية تعاني نقصا في عدد من الكتب المقررة، كما ان المسؤولين لم يعطوا هذا الموضوع المهم الاهتمام الذى يستحقه بالرغم من احتجاجات الطلبة المستمرة، لا شك ان طلبتنا وخصوصا طلبة التوجيهي سيدفعون ثمن اهمال المسؤولين عن ذلك.. والذين طبعا سيحملون الطلبة المسؤولية في انخفاض معدلاتهم، متناسين الاسباب الحقيقية لذلك.

عن المحاكم والسجون

حيفا ـ

حكمت المحكمة المركزية يوم ١٠/١٢ على خمسة شبان من قرية ام الفحم بالسجن الفعلي لمدد تتراوح بين ستة شهور الى تسعة اشهر. والخمسة هم: اسماعيل جبارين، مصطفى محمد محمود، عبد الناصر محمود محاميد، نور الدين جبارين ومصطفى احمد محمود جنين ـ

افرجت السلطات الاسرائيلية عن المواطنين شماع رؤوف زغيبي بعد اعتقال دام ١٨ يوما. كما افرجت عن المواطن احمد قاسم ابو الذهب بعد اعتقال دام ١٦ يوما ولا تعرف اسباب الاعتقال. ولم توجه لهما اية تهمة.

رام الله ـ

اضطرت المحكمة العسكرية برام الله الى تقديم احد المحققين العسكريين للمحكمة بقضية الشاب حسن احمد عبد الحميد من عابود ـ المتهم بعضوية حركة فتح.

بئر السبع ـ

زار المحامي وليد الفاهوم سجن بئر السبع وقابل كلا من اسامة محمد جرار، محمد سعيد بدوية وهما من جنين.

نابلس ـ

بعد اعتقال دام (٦٧) يوما لضرغام زيد الكيلاني محرر الصفحة الادبية في جريدة الشعب الاردنية التي تصدر في عمان افرجت السلطات عنه. وحققت معه السلطات حول العضوية في المنظمات الفلسطينية. وقد اعتقلته بعد حضوره من عمان الى الضفة الغربية لزيارة اهله.

القدس ـ

تكشف يوما بعد يوم مسرحية اعتقال الخلية العربية اليهودية المشتركة في القدس فقد المحت السلطات الى ان المعتقل اليهودى يوسف نيدام مختل عقليا وانه مدمن على المخدرات وانه يتسلم اموالا طائلة من المنظمات الفلسطينية نظير خدماته. كما كشفت السلطات اسماء الاعضاء العرب وهم ربحي الشرباتي، التاجر المعروف في القدس وابنه. وحول ملابسات الاعتقال تقول السلطات بان يوسف نيدام اعتقل بطريق الصدفة على حاجز شرطة بين القدس ـ بيت لحم ـ الخليل. وكانت رخصة قيادته منتهية، والسيارة مسروقة وقد استعد يوسف نيدام على التعاون معهم لكشف اسماء الخلية العربية لانه يشعر "بتانيب الضمير" وقد القت السلطات ـ حسب اقوالها ـ القبض على الشرباتي وابنه وهما يسلمان شخصيا حقيبة متفجرة الى يوسف نيدام.

عمليتا الطرح والجمع في الخطة الاميركية للادارة الذاتية

رغم تاكيدات الاردن وجهات اخرى للمواقف المعلنة بعد "كامب ديفيد"، فان الحلقة البارزة في التصريحات الاميركية هي التفاؤل باحتمال مشاركة اطراف عربية اخرى فيما يسمى بمفاوضات السلام.

واذا كانت هذه التصريحات تدخل في نطاق ما يسمى في الولايات المتحدة بحملة العلاقات العامة فان هناك ايضا مظاهر لتحرك اميركي متعدد الاتجاهات لنقل "التفاؤل" الى عالم الواقع والتطبيق.

وعلى الصعيد الديبلوماسي لهذا التحرك كشف مساعد وزير الخارجية الاميركية، سوندرز، النقاب عن اتصالات مكثفة تجرى بين موظفين اميركيين وشخصيات في الضفة الغربية، والمح الى امكانية قيام مثل هذه الاتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية، اذا وافقت المنظمة على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، وبالتحديد على الاعتراف بوجود اسرائيل.

ومن جهة اخرى فان كارتر اعرب عن تفاؤله ايضا، وقال انه انهى الاجابة على الاسئلة الاردنية.

ويقابل هذا تحرك اردني يجلى في ذهاب الملك حسين لتوسيع "التشاور" مع ابناء الضفة والقطاع، دون اغلاق الباب امام المفاوضات مع الولايات المتحدة حول "اتفاقات كامب ديفيد".

وحملت الانباء، نقلا عن مجلة نيوزويك الاميركية ان احد كبار مرافقي الملك خالد صرح بان السعودية قد اعادت النظر في موقفها وانها تحبذ مشروع الادارة الذاتية.

وفي نفس الوقت يلاحظ ان السلطات الاسرائيلية ليست نشطة في موضوع الترويج للادارة الذاتية.

وقد عزز هذا المسلك الاسرائيلي وجهة نظر المراقبين السياسيين القائلة بان الولايات المتحدة تفضل في هذه المرحلة بالذات حصر المناقشة حول الاتفاق المتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة بينها وبين اطراف عربية اخرى، وعدم اشراك اسرائيل في تلك المناقشة حتى لا يضعف ذلك من الموقف الاميركي المبني على اساس ان اتفاقات "كامب ديفيد" كانت مكسبا فلسطينيا وعربيا.

وقد اهتم سوندرز وقبله فانس واشرون في اسرائيل بتعقيدات مكاسب للطرف الفلسطيني وشددوا على الاهمية التاريخية للادارة الذاتية باعتبارها اول مرة يتاح فيها للفلسطينيين المشاركة في تقرير مصيرهم.

وقد خفف المسؤولون الاسرائيليون من حدة تصريحاتهم المتعلقة بالضفة والقطاع. وطوي بصمت الخلاف بين كارتر وبيغن حول فترة تجميد اقامة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما لا يبدى المسؤولون الاسرائيليون حماسا في التعليق على تصريحات الملك حسين المطالبة بالانسحاب الكامل وحق تقرير المصير.

وبعبارة اخرى يظهر المسؤولون الاسرائيليون عدم رغبة في المشاركة في النقاش الدائر بين اميركا وبعض الدول العربية حتى لا يؤثر ذلك سلبيا على محاولات الاقناع الاميركية لبعض الدول والجهات العربية.

وتشير عدة دلائل الى ان الخطة الديبلوماسية الاميركية تقوم على العمل في عدة جهات بحيث تضمن موافقة او تحييد او تعليق اكبر عدد ممكن من العناصر والاطراف بين الفلسطينيين وغيرهم من الجهات العربية.

ولذلك فهي لا تحاول الجمع بين العناصر المؤيدة للاردن في الضفة الغربية وتلك التي تريد التفاوض مباشرة معها من شخصيات الضفة الغربية كما انها عادت لتعلن عن عدم اغلاق الباب امام منظمة التحرير للتفاوض على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

وتعتقد اصحاب هذه الخطة الديبلوماسية ان المردود النهائي لها سيكون ايجابيا من خلال الطرح او الاسقاط اي تقليل عدد المعارضين لاتفاقات كامب ديفيد.

وهي من اجل هذا لا تغلق الباب في وجه من يريدون ادارة ذاتية مع بعض التعديلات وبدون ان تكون تلك الادارة مرتبطة بالاردن. وفي نفس الوقت تتفاوض مع الاردن على اساس اخر، وتلمح الى انها مستعدة للتفاوض مع منظمة التحرير على اساس ثالث، ولكن لنفس الغاية في جميع الحالات.

وفائدة هذه الخطة، من وجهة النظر الاميركية تكمن في ضمان الولايات المتحدة لوجود اطراف فلسطينية بغض النظر عن وزنها السياسي، تواصل عملية التفاوض على اساس اتفاقات كامب ديفيد. الامر الذى يؤدى حسب التقدير الاميركي الى اضعاف مركز القوى التي تعارض الدور الاميركي ولا تقبل باتفاقات كامب ديفيد للتفاوض وذلك باجتذاب اوساط فلسطينية الى دائرة التشاور.

و "الاستيضاح" و "التفاوض"، ومن خلال ذلك خلق مناخ "الانتظار للنتائج في دائرة اوسع من دائرة المشتركين مباشرة في "التشاور" و "الاستيضاح".

وبعد ذلك تاتي المرحلة الثانية من الخطة الديبلوماسية الاميركية وهي وضع "المصنوضخين" و "المتشاورين" مباشرة في دائرة التفاوض، وادخال الجانب الاسرائيلي بالتدريج في تلك الدائرة حيث يبدأ الدور الاميركي في التقريب بين وجهات النظر ومناشدة الاطراف بالمرونة الى ان يصل المتفاوضون الى اتفاق حول تعديل مشروع بيغن للادارة الذاتية. وهو من حيث الجوهر نفس المشروع القديم.

ويرافق كل هذا كلمات ناعمة يوجهها المسؤولون الاميركيون الى الفلسطينيين، ووعود بالعون الاقتصادى والغاية من ذلك مداراة "مشاعر" الفلسطينيين من جهة، وتوقع انجذاب بعض الاوساط للكسب المادى، بحيث يمكن تحييدها او ابعادها عن مجال معارضة الاتفاق الخاص بالضفة الغربية وقطاع غزة.

ويامل اصحاب الخطة الديبلوماسية الاميركية، من خلال عملية الطرح او الاسقاط من دائرة المعارضة، جمع الاطراف الخارجة عن تلك الدائرة واضافتها الى المؤيدين للادارة الذاتية، بحيث يأملون في ان تكون نتيجة الجمع رقما يبرر القول ان الادارة الذاتية تتمتع بقدر مقبول عالميا من التاييد في اوساط الشعب الفلسطيني

مع ذلك فان هذه الخطة تتجاهل عدة عوامل وعناصر تدخل في النشاط الديبلوماسي الدائر ويمكنها ان تضع عراقيل كثيرة في وجه الخطة الاميركية.

وهذه العناصر والعوامل عربية ودولية ومحلية وليس من الواقعي افتراض عجزها عن التأثير على مجرى الاحداث في اتجاه معاكس.

ولكن هذا جوانب مسروك للإتمام...